شرح العالم العلامة الحبر البحر الفهامة الشيخ محمد نووى على رسالة الامام الهمام الشيخ حسن بن محمد النمناوى المالكي فى الاستعارات

نفع الله بهما
آمين

شرح العالم العلامة الحبر البحر الفهامة الشيخ
محمد نووى على رسالة الامام الهمام
الشيخ حسن بن محمد النماوى
المالكي في الاستعارات

نفع الله بهما

آمين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الهادي الى بيان معاني الاشارات والالغاز والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي حبه حقيقة وماعداه مجاز وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أرواحهم في رضا الله تعالى فلا يتأخرون عن البراز ﴿أما بعد﴾ فهذا شرح على أقسام الاستعارة سميته لباب البيان فأقول وبالله التوفيق راجيا من الله تعالى أن يسلك بنا أنفع طريق ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ والرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة وهو بمعنى التفضل والاحسان وهو مجاز مرسل من اطلاق السبب وارادة المسبب لان حقيقة الرحمة التي هي رقة في القلب مستحيلة على الله تعالى فكل ما استحال مبدؤه عليه تعالى يراد به غايته والرقة في القلب غايتها التفضل والاحسان والرحمن لم يستعمل في غيره تعالى الا الكفر المستعمل كقول أهل اليمامة خطابا لمسيلمة الكذاب من بحر البسيط

حطيت بالمجد يا ابن الاكرمين أبا * وأنت خير الورى لازلت رحمانا

وقد رد بعض الادباء هذا البيت بقوله من بحر البسيط

خصصت بالمقت يا ابن الاخبثين أبا * وأنت شر الورى لازلت شيطانا

(يقول الفقير) أي دائم الفقر أو كثير الفقر (الى مولاه الغني عما سواه) اذ لا يلحقه نقص (حسين بن محمد النماوي) بضم النون (المالكي) أي وهو يتعبد على مذهب مالك بن أنس (أحمد من حقيقة الحمد له ولغيره مجاز واستعاره) لان الكمال اما قديم فهو وصفه تعالى واما حادث فهو فعله تعالى والكل له تعالى (وأصلي على من

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
يقول الفقير الى مولاه الغني
عما سواه حسين بن محمد
النماوي المالكي أحمد
من حقيقة الحمد له ولغيره
مجاز واستعاره وأصلي على
من

ارتوى الانام) أى شرب (من بحر بلاغته) أى فصاحته صلى الله عليه وسلم (ولم تبلغ) اى البلاغة (قراره) اى مستقر البحر من الارض (وعلى آله) اى أتباعه من المسلمين (وأصحابه الذين آووه) أى انزلوه صلى الله عليه وسلم فى المدينة (ونصروه) بالجهاد وغيره (وعرفوا مقداره) صلى الله عليه وسلم فعظموه غاية التعظيم (وبعد فهذه) أى المجموعة فى الذهن أى العقل (رسالة) أى كتاب صغير جدًّا (على سبيل الايجاز) أى الاقتصار (فى أقسام الاستعارة التى هى قسم من المجاز) وهو فى الاصل مصدر ميمى يصلح للزمان والمكان والحدث ثم نقل للكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له ولم يختلف فى أن الزمان ليس منقولا عنه لعدم المناسبة بينه وبين هذه الكلمة وانما اختلف هل المنقول منه المكان أو الحدث فقال بالاول الخطيب القزوينى والثانى الشيخ عبد القاهر وعليه فالمناسبة بين المنقول عنه الى المنقول اليه أنه اما بمعنى اسم الفاعل أو بمعنى اسم المفعول واما على الاول فالمناسبة بين المنقول عنه والمنقول اليه أن هذه الكلمة طريق لحضور معناها المجازى ونوقش بان مقتضى ذلك ان تسمى الحقيقة مجازا ايضا بل هى اولى بالتسمية بذلك لانها طريق لحضور معناها بواسطة القرينة واجيب بان علة التسمية لا توجبها بخلاف علة الوصفية فانها توجبها والفرق بينهما ان الاولى مجرد مناسبة ولا كذلك الثانية فاذا سميت شخصا بعبد الله لاتصافه بالعبودية له تعالى فلا يلزم ان يسمى غيره بذلك وان كان متصفا بها واذا وصفت شخصا بكونه احمر لاتصافه بلون الحمرة لزم ان يتصف بذلك كل من اتصف باللون المذكور فتدبر (فاقول) وهو مفرع على مقدر والتقدير وها أنا اشرع فى المقصود فاقول (وبالله التوفيق) أى وما كونى موفقا الا بالله والتوفيق خلق الطاعة فى العبد او خلق قدرة الطاعة فى العبد والخذلان ضده (وبيده) أى بقدرته (ازمة التحقيق) أى خيوط اتيان القول الحق والازمّة بشدّة الميم جمع زمام (اعلم أن المجاز اما) قول (مفرد) اسما كان اوفعلا او حرفا كاسد ونطق وفى جذوع (وهو الكلمة المستعملة فى غير ما) أى معنى (وضعت) أى الكلمة (له فى اصطلاح التخاطب) أى تخاطب المستعمل بكسر الميم فخرج المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر غير الذى يفهم به التخاطب كالصلاة اذا استعملها المخاطب لعرف الشرع فى الدعاء فانها تكون مجازا لاستعماله فى غير ما وضع له شرعا وان وضع له لغة ولا بد فى الاستعمال من اعتبار نوع العلاقة أى المناسبة بين المعنى الذى وضعت الكلمة له والمعنى الذى لم توضع له لاخراج الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس لملاحظة علاقة فانه ليس بمجاز ولا بد أيضا من القرينة المانعة عن ارادة ما وضعت الكلمة له لاخراج الكناية وهى لفظ اريد به لازم معناه مع

ارتوى الانام من بحر بلاغته ولم تبلغ قراره وعلى آله وأصحابه الذين آووه ونصروه وعرفوا مقداره (وبعد) فهذه رسالة على سبيل الايجاز فى أقسام الاستعارة التى هى قسم من المجاز فأقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق اعلم ان المجاز اما مفرد وهو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له فى اصطلاح التخاطب

واما مركب وهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى تشبيه تمثيل كما سيأتى والمجاز المفرد وان كانت علاقته غير المشابهة فهو المجاز المرسل كاليد اذا استعملت فى النعمة لانها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر

جواز ارادة المعنى الحقيقى مع ذلك اللازم نحو قولك زيد كثير الرماد وهو كناية عن الكرم وذلك دليل على كثرة احراق الحطب تحت القدور وهو دليل على كثرة الطبخ وهو دليل على كثرة الاكلة وهو دليل على كثرة الضيوف وهو دليل على الكرم ومثل ذلك قولك زيد جبان الكلب فان عدم نباح الكلب دليل على أنه يؤالف من كثرة الداخلين على زيد وهو دليل على كرمه (واما مركب) أى اسنادى سواء كان خبريا نحو بنى الامير القصر أو انشائيا نحو ياهامان ابن لى صرحا (وهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى) أى بالمعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة (تشبيه تمثيل) وهو ما يكون وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد للمبالغة فى التشبيه (كما سيأتى) فى آخر الكتاب (والمجاز المفرد ان كانت علاقته) المصححة (غير المشابهة) أى بين المجازى والمعنى الحقيقى (فهو المجاز المرسل) وسمى بذلك لانه ارسل أى اطلق عن ادعاء أن المشبه من جنس المشبه به أو ارسل عن التقييد بعلاقة مخصوصة لان علاقاته كثيرة بخلاف الاستعارة فليس لها الا علاقة واحدة وهى المشابهة فقط (كاليد) الموضوعة للجارحة المخصوصة (اذا استعملت فى النعمة لانها) أى اليد (بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها) أى اليد (تصدر) وتصل الى المقصود بها كما فى قوله صلى الله عليه وسلم لازواجه اسرعكن بى لحوقا أطولكن يدا أى اكثركن عطاء وكاليد اذا استعملت فى القدرة نحو للامير يد اى قدرة وعلاقات المجاز المرسل ترجع الى عشرة وقد نظمها العلامة السجاعى من بحر الوافر بقوله

علاقات المجاز تعد عشرا * وما قد زاد يرجع وهى كل
وجزء مع مجاورة وأول * كذا السبب المسبب ما يحل
محل آلة واختم بعاقد * يكون عليه نحو اليتم فاتل

فمثال استعمال اسم الكل فى الجزء قوله تعالى يجعلون اصابعهم فى آذانهم وقوله فى الحديث القدسى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين أى قسمت الفاتحة ومثال استعمال الجزء فى الكل نحو قوله تعالى قم الليل أى صل فى الليل ومثال تسمية الشئ باسم مجاوره نحو شربت من الراوية أى المزادة وهى القربة الكبيرة التى يوضع فيها الماء وهى فى الاصل اسم للبعير الذى يحملها ومثال تسمية الشئ باسم ما يؤول اليه فى الزمان المستقبل نحو انى أرانى أعصر خمرا أى عصيرا يؤول الى الخمر ومثال تسمية الشئ باسم سببه نحو رعينا الغيث أى النبات الذى سببه الغيث ومنه قولهم اكل فلان الدم اى الدية التى سببها الدم ومثال تسمية الشئ باسم مسببه نحو أمطرت السماء نباتا أى غيثا يكون النبات مسببا عنه ومثال تسمية الشئ باسم ما يحل فيه نحو وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله أى فى الجنة

التي تحل بها الرحمة أي الانس والفرح واللذة وذلك حال الجنة ومثال تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع ناديه أي أهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس ومثال تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين أي ذكرا حسنا وأرجع بعضهم العلاقات الى اثنين الجزئية وعلاقة اللزوم اي التلاصق (وان كانت علاقته) أي المجاز المفرد (المشابهة) بين المعنى الحقيقي والمجازي (فهو) أي المجاز (استعارة فهي) أي الاستعارة (اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة) فعلى هذا تطلق الاستعارة ويراد بها اللفظ المشبه به كاسد في قولنا رأيت أسدا يرمى فانه استعمل في الرجل الشجاع والعلاقة بينهما المشابهة في الجراءة أي القوة فالجراءة هي وجه الشبه (وكثيرا ما تطلق الاستعارة على المعنى المصدري وهو استعمال) اسم (المشبه به في المشبه مثلا) وهو فعل المتكلم (فحينئذ) أي حين اذ تطلق الاستعارة على المعنى المصدري الذي هو الاستعمال (تكون) أي الاستعارة (مصدرا يشتق منه وأركانها) أي الاستعارة ثلاثة (مستعار منه) وهو المشبه به (ومستعار له) وهو المشبه (ومستعار) وهو لفظ المشبه به لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من أحد فالبس غيره (فاذا قلت رأيت أسدا في الحمام فالمستعار منه الاسد والمستعار له الرجل الشجاع ولفظ الاسد مستعار) واعلم ان الاستعارة في الالفاظ والتشبيه في المعاني لانه الدلالة على اشتراك أمر لامر في معنى على وجه المماثلة لا على طريق الاستعارة فان الاستعارة وان كان الدلالة على ذلك الا أنها لا تسمى تشبيها اصطلاحا (وتنقسم الاستعارة) من حيث هي (باعتبارات مختلفات (الى عشرة أقسام) تسعة في المجاز المفرد وواحد في المجاز المركب (مشهورة) أي معروفة بين من له المام في علم البيان (وأما غيرها) أي العشرة (مثل التهكمية) وهو ما يقصد منها السخرية والاستهزاء (والتمليحية) وهو ما يقصد منها التمليح والظرافة نحو قولك للجبان ما أشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم فكل من هذين المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد باستعمال اللفظ في ضد معناه الى ملاحة وظرافة فتمليح وان كان القصد الى استهزاء وسخرية فتهكم وذلك تنزيل التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح أو تهكم بعد انتزاع الشبه من نفس التضاد (وغير ذلك) كالقريبة نحو رأيت قرا يقرأ والغريبة نحو قوله *سالت باعناق المطي الاباطح* استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح التي هي محال سيلان الماء لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة (فلا يخرج) أي غير العشرة (عن هذه العشرة المذكورة) في هذه الرسالة (فمن عرف هذه) اي العشرة (اغنته عن غيرها) القسم (الاول) من العشرة ينقسم (الى) قسمين (تحقيقية وتخييلية والتحقيقية هي ما) أي استعارة (تحقق معناها

وان كانت علاقته المشابهة فهو استعارة فهي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة وكثيرا ما تطلق الاستعارة على المعنى المصدري وهو استعمال المشبه به في المشبه مثلا فحينئذ تكون مصدرا يشتق منه وأركانها مستعار منه ومستعار له ومستعار فاذا قلت رأيت أسدا في الحمام فالمستعار منه الاسد والمستعار له الرجل الشجاع ولفظ الاسد مستعار وتنقسم الاستعارة باعتبارات الى عشرة أقسام مشهورة واما غيرها مثل التهكمية والتمليحية وغير ذلك فلا يخرج عن هذه العشرة المذكورة فمن عرف هذه اغنته عن غيرها * الاول الى تحقيقية وتخييلية والتحقيقية هي ما تحقق معناها حسا

حسا) أي في الخارج بحيث يحس بحاسة البصر وذلك (كالمثال السابق) في قولك رأيت أسدا في الحمام فان المستعار له وهو الرجل الشجاع محقق حسا يمكن ان يشار اليه اشارة حسية (أو عقلا) وهو ما يحكم العقل بانه ذو تحقق لكونه ثابتا في نفسه كالامور الاعتبارية وذلك (نحو اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا) أي الدين الحق وهو المستعار له (أمر متحقق عقلا) أي لا حسا وتقرير هذه الاستعارة ان تقول شبه الدين الحق بالصراط المستقيم أي الطريق الواضح بجامع ان كل من سلك فيه أوصله الى المطلوب وهو النجاة واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الصراط المستقيم للمشبه وهو الدين الحق واشار الى القسم الثاني بقوله (و يقابلها) أي التحقيقية (التخييلية وهي ما لم يتحقق معناها حسا ولا عقلا بل هي مستعملة في أمر وهمي محض) أي لا يشوبه شئ من التحقق العقلي أو الحسي (كاظفار المنية) في قول الهذلي من بحر الكامل

واذا المنية أنشبت اظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

(فان استعمال الاظفار في أمر توهم اثباته للمنية) أي في شئ متوهم للموت شبيه بالاظفار الحقيقية وتقول في التقرير شبه في النفس معنى المنية بمعنى الاسد في اغتيال النفوس بالقهر في كل من غير تفرقة بين النافع من الناس والضار منهم فلا يبقيان النافع لنفعه ولا يهلكان الضار لضره فاثبت للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال في الاسد بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية القسم (الثاني) من العشرة ينقسم (الى) قسمين (مصرحة) ويقال لها تصريحية أيضا (ومكنية) ويقال لها بالكناية أيضا (لان المذكور ان كان هو المشبه به واستعمل في المشبه) أي أريد من المشبه به المشبه (فهي) أي الاستعارة (مصرحة نحو رأيت أسدا يرمي) فصرح في هذا الاستعمال بذكر المشبه به فقط وهو لفظ اسد فيقال في تقريرها شبه الرجل الشجاع بالاسد بجامع الجراءة في كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو لفظ أسد للرجل الشجاع استعارة تصريحية فالتشبيه بين المعاني والاستعارة للفظ وقوله يرمي قرينة مانعة من ارادة الاسد الحقيقي (وان كان المذكور هو المشبه فهي) أي الاستعارة (مكنية) أي مخفية (نحو) قولك (انشبت المنية اظفارها فذكر المشبه وهو المنية) أي الموت (وطوى المشبه به) أي لم يذكر لفظ المشبه به (وهو الاسد ودل عليه) أي المشبه به (بذكر لازمه وهو الاظفار تخييلا) واضافة الاظفار الى المنية على طريق المجاز لان المنية هي الموت وهو أمر معنوي غير محسوس والاظفار من الامور المحسوسة فلا تناسب المنية وانما تناسب السبع وتقرير الاستعارة على مذهب السلف ان تقول شبهت المنية وهي الموت بالسبع

كالمثال السابق أو عقلا نحو اهدنا الصراط المستقيم أي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا أمر متحقق عقلا ويقابلها التخييلية وهي ما لم يتحقق معناها حسا ولا عقلا بل هي مستعملة في أمر وهمي محض كاظفار المنية فان استعمال الاظفار في أمر توهم اثباته للمنية الثاني الى مصرحة ومكنية لان المذكور ان كان هو المشبه به واستعمل في المشبه فهي مصرحة نحو رأيت أسدا يرمي وان كان المذكور هو المشبه فهي مكنية نحو انشبت المنية اظفارها فذكر المشبه وهو المنية وطوى المشبه به وهو الاسد ودل عليه بذكر لازمه وهو الاظفار تخييلا

بجامع

بجامع ان كلا يكون به الاغتيال أى الهلاك وحذف المشبه به وهو السبع ورمز له أى أشير اليه بذكر شئ من لوازمه وهو الاظفار فالاظفار قرينة دالة على السبع المحذوف وتسمى استعارة تخييلية فصدق على السبع المشبه به المحذوف انه لفظ مستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة غاية الامر ان الاستعمال بالقوة لا بالفعل لان السبع لم يذكر بالفعل لكن لما دلت الاظفار عليه نزل ذلك منزلة استعماله والمشبه به لما لم يذكر كان خفيا فالكناية والمكنية فى كلامهم بمعناه اللغوى وجعلوا ذلك فى مقابلة المصرحة والتصريحية لان تلك يصرح فيها بالمشبه به ويحذف المشبه والمكنية بعكسها (قال) يوسف (السكاكى الاستعارة ان تذكر أحد طرفى التشبيه وتريد به الآخر) المتروك (مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه به) كما تقول فى الحمام أسد فانت تريد (الرجل) الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول أنشبت المنية اظفارها تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار أى لما شابه المنية بالسبع فى الاغتيال أخذت القوة المفكرة تصور المنية بصورة السبع وتثبت ان للمنية أظفارا شبيهة باظفار السبع الحقيقية وحاصل مذهب السكاكى ان قرينة المكنية مستعملة فى أمر وهمى متخيل فاذا قلت انشبت المنية اظفارها مثلا شبهت المنية بالسبع فتخيل العقل ان لها اظفارا كالسبع فشبهت الاظفار المتخيلة بالاظفار الحسية واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه فهى استعارة تصريحية تخييلية عنده وهكذا يصنع فى كل قرينة للمكنية وانما كانت الاستعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التأويل فى دعوى دخول المشبه فى جنس المشبه به ولا تأويل فى الكذب وبنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود فى ترويج ظاهره (وهذا الضابط) أى الذى ذكره السكاكى (شامل لجميع أقسام الاستعارة واماذكر طرفى التشبيه) وهما المشبه والمشبه به (فلا ينافى الاستعارة فى المفرد الا اذا ذكرا على وجه ينبئ عن التشبيه) بان يكون المشبه به خبرا عن المشبه ولو منسوخا أو حالا أو صفة أو مضافا للمشبه كلجين الماء أو بين المشبه به بالمشبه صريحا أو ضمنا كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فانه قد بين الخيط الابيض بالفجر وفى ضمنه يتبين الخيط الاسود بالليل فهذا كله من باب التشبيه البليغ لا الاستعارة (والا فلا ينافيها) أى الاستعارة (كما فى قوله) أى أبى الحسن ابن أبى

قال السكاكى الاستعارة ان تذكر أحد طرفى التشبيه وتريد به الآخر مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه به الرجل وهذا الضابط شامل لجميع أقسام الاستعارة واماذكر طرفى التشبيه فلا ينافى الاستعارة فى المفرد الا اذا ذكرا على وجه ينبئ عن التشبيه والا فلا ينافيها كما فى قوله

طلباه لعدوى الحسيني من بحر المنسرح واجزاؤه مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين لا تعجبوا من بلى غلالته * (قد زر ازراره على القمر) والغلالة هي شعار تلبس تحت الدروع وهو المسمى الآن السديرى وأهل المغرب تستعمله مسدودا وأهل مصر تستعمله بالازرار وبلا الغلالة ذوبانها فذكره (المشبه وهو الضمير) في غلالته وأزراره (الراجع الى الحبيب والمشبه به وهو القمر لكن لا على وجه ينبئ عن التشبيه) بل على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به أصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من النهي عن التعجب يترتب على المشبه أيضا (وأما نحو زيد أسد) بحذف أداة التشبيه (فاختلف فيه فقيل ومختار السعد) التفتازانى (أنه) أي نحو ذلك (استعارة) فزيد مدعى بانه فرد من افراد الاسد الذي هو المشبه به وحاصل ذلك ان الاستعارة وان كانت علاقتها المشابهة ابتداء مبنية على تناسي التشبيه انتهاء وادعاء ان المشبه من جنس المشبه به وفرد من افراده مبالغة في اتصافه بوجه الشبه فالتشبيه انما يجرى في المعاني واللفظ كثوب أخذ عارية من هذا الحذا حيث ادعى انه لا فرق بينهما ولذا كانت الاستعارة الطف أنواع المجاز فلا يذكر فيها وجه الشبه ولا أداته لفظا ولا تقديرا والا كان تشبيها لا استعارة اتفاقا واعلم ان المراد بالتشبيه الذي يجب تناسيه في الاستعارة التشبيه الذي لاجله وقعت الاستعارة لا كل تشبيه فلا محذور في قولك رأيت أسدا في الحمام مثل الفيل في الضخامة ولا في قولك جاورت بحرا كأنه متلاطم الامواج لان التشبيه في الثاني انما دخل في الترشيح واثبات الملايمات كما يكون بطريق الجزم يكون بطريق الظن قال السعد لا نسلم زيد أسد لاثبات الاسدية لزيد حتى يمتنع الحمل لان الاسد ليس مستعملا في معناه بل في معنى الشجاع والاصل زيد رجل شجاع كالاسد فحذفنا المشبه وهو شجاع واستعملنا اسم المشبه به فيه فيكون استعارة بقرينة حمله على زيد كما ان قولنا رأيت أسدا لا نعني به انه استعارة لزيد مثلا اذ لا ملازمة بينهما ولا دلالة له على خصوصه لانه استعارة لشخص موصوف بالشجاعة صادق بزيد وغيره لان مبنى الاستعارة على الانتقال من الملزوم الى اللازم فالذهن انما ينتقل للازم المشبه به وهو وجه الشبه لكونه أخص أوصافه مشتهرا به ووجه الشبه انما يدل على مطلق ذات قام بها ويدل على ذلك تعلق الجار بالمشبه به في قوله أسد على فان معناه مجترئ لا الاسد الحقيق (ومختار السيد) الجرجاني والمحققين (انه تشبيه مؤكد) وبليغ أيضا لا استعارة والاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال

قد زر ازراره على القمر المشبه وهو الضمير الراجع الى الحبيب والمشبه به وهو القمر لكن لا على وجه ينبئ عن التشبيه واما نحو زيد أسد فاختلف فيه قيل ومختار السعد انه استعارة ومختار السيد انه تشبيه مؤكد

او

اوفحوى الكلام فقولك زيد اسد مثلا ظاهره اثبات الاسدية لزيد وهو ممتنع على الحقيقة فلا يصح الكلام الا اذا كان لاثبات الشبه فكان خليقا بان يسمى تشبيها مجازا بخلاف نحو لقيت أسدا مما لم يجمع فيه بين الطرفين فانك لم تثبت معنى الاسد لشئ بل صوغ الكلام لاثبات اللقى واقعا على نفس الاسد الحقيقى وهو ليس ممتنعا فلا يعلم انه تشبيه الا بعد نظر وتأمل فى القرائن (وفى الحقيقة الخلف لفظى لان من نظر الى تقدير أداة التشبيه حكم بانه) أى نحو ذلك (تشبيه ومن لم يقدرها) أى اداة التشبيه (وقال انه تناسى التشبيه) أى صار التشبيه نسيا منسيا (وادعى الاتحاد) أى ادعى أن المشبه صار من جنس المشبه به (كان) أى نحو ذلك (استعارة فتأمل) والحاصل أن أصل الاستعارة تشبيه فالاستعارة متفرعة عليه فاركان التشبيه أربعة وجه واداة وطرفان نحو زيد كالاسد فى الجراءة فالوجه هو المعنى المشترك بين الطرفين وهو الجراءة والاداة هى الكاف وكأن ومثل ومافى معناه والطرفان زيد والاسد وان حذف من التشبيه ماعدا المشبه به نحو رأيت أسدا صار استعارة تصريحية أوحذف منه ماعدا المشبه نحو اظفار المنية نشبت بفلان صار استعارة بالكناية ولكن لا يسمى حين اذ صار استعارة بالتشبيه لان الاستعارة مبنية على كون التشبيه صار نسيا منسيا بادعاء أن المشبه صار من جنس المشبه به والاكثر فى التشبيه حذف وجهه نحو زيد كالبدر ويسمى حينئذ مجملا وقد يذكر نحو زيد كالبدر فى الحسن ويسمى مفصلا وقد تحذف الاداة والوجه معا نحو زيد بدر ويسمى بليغا ومؤكدا ايضا ومنه ما أضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة كقول الشاعر من بحر الكامل

والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

اى الريح تميل الغصون برفق وقد جرى صفرة الوقت بعد العصر وشعاع الشمس فيه على ماء كالفضة فى الصفاء والبياض وقد تذكر الاداة ويسمى مرسلا لارساله أى اطلاقه من المبالغة والتأكيد الذى هو مستفاد من حذف أداة التشبيه امامقبول وهو الوافى بافادة الغرض كأن يكون المشبه به اعرف شئ بوجه الشبه فى بيان الحال أو أتم شئ فى وجه الشبه فى الحاق الناقص بالكامل أومسلم الحكم فيه معروف عند المخاطب فى بيان الامكان واما مردود وهو مايكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط المقبول واعلى مراتب التشبيه حذف وجهه واداته بدون حذف المشبه نحو زيد اسد ومع حذف المشبه نحو أسد فى مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما كذلك نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد ونحو زيد اسد فى الشجاعة ونحو اسد فى الشجاعة ولا قوة فى ذكر الاداة والوجه جميعا امامع ذكر المشبه اوبدونه نحو زيد

وفى الحقيقة الخلف لفظى لان من نظر الى تقدير أداة التشبيه حكم بانه تشبيه ومن لم يقدرها وقال انه تناسى التشبيه وادعى الاتحاد كان استعارة فتأمل

كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد * القسم (الثالث) من أقسام الاستعارة العشرة ينقسم (الى) قسمين (اصلية) وهي ما قامت بنفسها (وتبعية) وذلك (لان اللفظ المستعار ان كان اسم جنس) أي اسما غير مشتق كالمصدر والاعلام المشتهرة بنوع وصفة (فاصلية) أي فالاستعارة أصلية (نحو أسد اذا استعير للرجل الشجاع وحاتم للكريم في قولنا رأيت أسدا في الحمام) فيقال شبه الرجل الشجاع بالاسد بجامع الجراءة في كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الاسد للمشبه وهو الرجل الشجاع استعارة تصريحية أصلية وقولنا في الحمام قرينة (وحاتما في قومه) أي رجلا جوادا شبه هذا الرجل بحاتم وادّعى أنه فرد من افراده كما في ادعاء أن الرجل الشجاع فرد من أفراد الحيوان المفترس فاستعير لفظ حاتم لهذا الرجل استعارة تصريحية أصلية * تنبيه * حاتم هذا هو ابن عبد الله ابن الحشرج طائي جاهلي وابنه عدي صحابي وكذا بنت حاتم التي أكرمها النبي صلى الله عليه وسلم * تتمة * يقاس على حاتم حسان الذي اشتهر بالفصاحة ومادر الذي اشتهر بالبخل وعرقوب الذي اشتهر بالكذب في الوعد وباقل الذي اشتهر بالعجز عن الافصاح عما في الضمير (حكي) أنه اشترى ظبيا باحد عشر درهما وحمله على كتفه بيديه فسئل بكم اشتريته فلم ينطق بل فتح كفيه يشير بعدد العشرة واخرج لسانه ليتم الاشارة للاحد عشر فانفلت الظبي (فهذه) المذكورة (استعارة اصلية) لانها جرت في اسم جامد غير مشتق (ومصرحة) لانها لفظ مستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة وسميت تصريحية لانه صرح فيها بالمشبه به (وتحقيقية) لان المستعار له محقق حسا (وان لم يكن) المستعار (اسم جنس بان كان فعلا أو ما يشتق منه) كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة (أو حرفا فتبعية) فالتشبيه في الاولين لمعنى المصدر وفي الثالث لمعناه (مثال الاولين الحال نطقت) أي دلت (بكذا او ناطقة) أي دالة على كذا شبهت الدلالة بالنطق في ايضاح المعنى المراد وايصاله في الذهن فاستعير لفظ النطق للدلالة بعد تقدير ادخال الدلالة في جنس النطق أي يقدر ذلك أي استعارة النطق فليس التصريح بالمصدر بلازم واشتق من النطق نطقت بمعنى دلت وناطقة بمعنى دالة والحال قرينة على أن المراد من النطق الدلالة لان الحال لا تنطق (استعير النطق فيهما) أي الماضي واسم الفاعل (للدلالة فجرت الاستعارة أولا تقديرا في المصدر المذكور وتبعية ذلك في الفعل وشبهه ولذا سميت تبعية) وأيضا ان الاستعارة الاصلية تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه وبكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وأما التبعية فكأنها ليست استعارة لكونها لم تعتمد التشبيه بالنظر لذاتها فلذا كانت تبعية ومثال الاستعارة في اسم المفعول قولك زيد مقتول وتريد بذلك مضروب

الثالث الى أصلية وتبعية لان اللفظ المستعار ان كان اسم جنس فاصلية نحو أسد اذا استعير للرجل الشجاع وحاتم للكريم في قولنا رأيت أسدا في الحمام وحاتما في قومه فهذه استعارة أصلية ومصرحة وتحقيقية وان لم يكن اسم جنس بان كان فعلا أو ما يشتق منه أو حرفا فتبعية مثال الاولين الحال نطقت بكذا أو ناطقة استعير النطق فيهما للدلالة فجرت الاستعارة أولا تقديرا في المصدر المذكور وتبعية ذلك في الفعل وشبهه ولذا سميت تبعية

ضربا

ضرباشديدا بقرينة الحال وتقول فى اجراء الاستعارة من هذا المثال شبه الضرب الشديد بالقتل فى الشدة واستعير اسم القتل للضرب الشديد اى يقدر ذلك واشتق من القتل مقتول بمعنى مضروب ضرباشديدا وعلى هذا القياس (ومثال الحرف قولك زيد فى نعمة فالمشبه هو النعمة والمشبه به متعلق معنى فى وهو الظرفية الحقيقية أعنى الاستقرار فكأنه قيل زيد فى مكان فجرت الاستعارة أولا) تقديرا (فى متعلق معنى الحرف المذكور وتبعية ذلك فى لفظ فى) أى فتقدر استعارة لفظ الظرفية للاستعلاء مثلا ثم يستعار الحرف تبعا لتلك الاستعارة قال بعضهم وهذا مبنى على الذهول التام أوقلة الاهتمام بتحقيق المقام والا فلا حاجة لجريانها فى لفظ المتعلق اذ لا يفيد الا تكثير الكلفة بل انما هى راجعة لمجرد التشبيه الحاصل بالسراية من تشبيه المتعلق أى بخلاف استعارة المصدر عند القوم فقد يقال لها فائدة وهى اشتقاق الفعل المستعار منه وان كان يكفى اعتبار استعارته تبعا لمجرد التشبيه ويقال فى نحو زيد فى نعمة شبهت النعمة بالظرف فسرى التشبيه الى تلبسها فتستعار فى ويقال فى جذوع النخل شبهت الجذوع بالظرف فسرى التشبيه لتلبس السحرة بالجذوع وتلبس الظرف بالمظروف فتستعار فى تبعا لذلك التشبيه والحاصل ان الاستعارة فى مثل ذلك اما تبعية بهذا الطريق أو بطريق القوم وهو اشتراط الاستعارة فى المتعلق أو بطريق العصام المكتفى بمجرد التبعية فى المتعلق من غير استعارة للفظه واما مكنية على مذهب السكاكى بان كانت استعارة الحرف تابعة لاستعارة المجرور فكان المجرور استعارة بالكناية وفى تخييلا (والتحقيق) كما قال السكاكى والطيبى (ان المراد بمتعلق معنى الحرف ما) أى معنى كلى (يعبر به عن معناه) أى الحرف عند تفسيره (كالظرفية فى المثال) أى فى معنى فى (وابتداء الغاية) فى معنى من فانه متعلق معنى من والانتهاء فى معنى الى والاستعلاء فى معنى على (والعلية والغرضية) فى معنى كى فهذه الكليات متعلقات لمعانى هذه الحروف لكون معانيها جزئيات لها وليست هذه المعانى الكلية معانى للحروف اذ الحرف لا يؤدى الا معنى جزئيا والا لما كانت حروفا بل أسماء ومثال الاستعارة فى الحرف قوله تعالى ولأصلبنكم فى جذوع النخل فاستعمال فى بدل على مجاز فى الحرف لان مادة التصليب تتعدى بعلى لا بفى وتقريرها أن تقول شبه الاستعلاء المطلق بالظرفية المطلقة فى التمكن فسرى التشبيه من هذين المطلقين للجزئيين المخصوصين وهما استعلاء خاص وظرفية خاصة أى بلا تشبيه فعل فاعل بل بطريق السريان فيعتبر التشبيه الفعلى بين المطلقين ولا يعتبر بين الجزئيين فاستعير لفظ فى الموضوعة لظرفية جزئية خاصة وهو المشبه به الخاص لاستعلاء جزئى خاص وهو المشبه الخاص وهو

ومثال الحرف قولك زيد فى نعمة فالمشبه هو النعمة والمشبه به متعلق معنى فى وهو الظرفية الحقيقية اعنى الاستقرار فكأنه قيل زيد فى مكان فجرت الاستعارة أولا فى متعلق معنى الحرف المذكور وتبعية ذلك فى لفظ فى والتحقيق ان المراد بمتعلق معنى الحرف ما يعبر به عن معناه كالظرفية فى المثال وابتداء الغاية والعلية والغرضية

المتعلق بالتصليب والجذوع فى هذا المثال استعارة تصريحية تبعية وقيل لها تبعية لتبعيتها للتشبيه المطلق لا للاستعارة لانه ليس هنا استعارة سوى استعارة فى لعلى والمثال الآخر قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وتقول فى تقرير هذه الاستعارة شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب العلة الغائية عليه ثم استعمل فى المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعنى ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة أولا فى العلية والغرضية وتبعيتها فى اللام كما مر فى نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور كذا فى شرح تلخيص المفتاح * القسم (الرابع تنقسم) أى الاستعارة (الى) ثلاثة أقسام (مطلقة) أى حقيقة (وهى مالم تقترن بصفة) أى معنوية (تلايم) أى تناسب المشبه (المستعار له و) المشبه به (المستعار منه نحو عندى أسد) اذا كانت القرينة حالية سميت الاستعارة مطلقة لاطلاقها عن التقييد بشئ من ملايمات المستعار منه والمستعار له (ومجردة وهى ماقرنت بما يلايم) المشبه (المستعار له) نحو رأيت أسدا يرمى اذا كانت القرينة حالية لان التجريد كالترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة ونحو رأيت أسدا فى الحمام له سلاح فقوله له سلاح تجريد لانه من ملايمات المستعار له وهو الرجل الشجاع وسميت هذه مجردة لتجريدها عن بعض المبالغة لما فيه من ضعف دعوى الاتحاد الذى فى الاستعارة لبعد المشبه عن المشبه به بذكر ملايم المشبه وكذلك قيل ان التجريد اذا اقترن بما يفيد الاتحاد كان ترشيحا كما فى قول أبى الفضل محمد بن الحسين بن العميد فى غلام حسن قام على رأسه يظلله من بحر المنسرح

قامت تظللنى من الشمس * نفس أعز على من نفسى
قامت تظللنى ومن عجب * شمس تظللنى من الشمس

وذلك لان التظليل وان كان من ملايمات المشبه لكنه لما اقترن بما يفيد الاتحاد وهو التعجب عد ترشيحا (ومرشحة وهى ماقرنت) بعد تمام الاستعارة بذكر القرينة المانعة أو المعينة (بما) أى بشئ (يلايم) أى يناسب المشبه به (المستعار منه) وتسمى الاستعارة بذلك لتقويتها بذكر الملايم وكما يطلق الترشيح على نفس اللفظ الملايم يطلق على ذكره ومن هذا الاشتقاق نحو قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع على ذلك مايلايم الاشتراء من الربح والتجارة (وقد اجتمعت المجردة والمرشحة فى قوله) أى الشاعر من بحر الطويل

(لدى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

الرابع تنقسم الى مطلقة وهى مالم تقترن بصفة تلايم المستعار له والمستعار منه نحو عندى أسد ومجردة وهى ماقرنت بما يلايم المستعار له ومرشحة وهى ماقرنت بما يلايم المستعار منه وقد اجتمعت المجردة والمرشحة فى قوله

لدى أسد شاكى السلاح مقذف
له لبد أظفاره لم تقلم

فقوله

فقوله شاكى السلاح) أى تام السلاح (تجريد لانه) وصف (بما يلايم المستعار له وهو الرجل الشجاع وقوله له لبد اظفاره لم تقلم ترشيح لان هذا) الوصف (مما يلايم المستعار منه وهو الاسد الحقيقى) واللبد جمع لبدة وهو ماتلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والتمثيل فى الاجتماع بهذا يتم اذا قطع النظر عن قوله مقذف وعن قوله اظفاره لم تقلم (واما) ان نظر لهما فلا يتم التمثيل به لما هو فى حيز الاطلاق ف(قوله مقذف فان كان معناه انه) أى الاسد أو الشأن (قذف به) أى الاسد أى رمى بنفسه (كثيرا الى الوقائع) أى الحروب بآلة حرب (فهو تجريد) لان قوله مقذف ملايم للرجل الشجاع وكذا ان أريد بذلك رمى فى الحروب بواسطة كثرة اللحم فصار له جسامة ونبالة (وان كان معناه) أى مقذف (انه) أى الاسد (قذف باللحم ورمى به) أى رمى من بعد باللحم ليأكله خوفا منه (فصار أسدا (له جسامة) أى عظيم الجثة (فهو ترشيح) لان قوله مقذف حينئذ ملايم للاسد وكذا ان أريد بقوله مقذف الذى رمى نفسه فى الوقائع من غير آلة الحرب وأما ان أريد به الذى رمى باللحم بمعنى عظيم الجثة كان ملايما للطرفين فلا يكون ترشيحا ولا تجريدا الا ان شرط التسمية بذلك اختصاص الوصف باحدهما والا فلا يسمى باحدهما ولا بكليهما وكذا ان أريد به الذى رمى بنفسه الى الوقائع كثيرا سواء كان بآلة حرب أم لا ومثل ذلك المذكور قوله اظفاره لم تقلم فان أريد به لم يدخلها أصلا كان ترشيحا لانه يلايم المشبه به وان أريد بنفى التقليم كناية عن القوة كان تجريدا فان التقليم كناية عن الضعف يقال فلان مقلم الاظفار أى ضعيف واذا نفى الضعف عن ذات ثبت لها القوة وهنا صورة تكون الاستعارة فيها مطلقة حكما وهى التى قرنت بما يلايم المشبه والمشبه به نحو رأيت أسدا شاكى السلاح له لبد فان هذه الاستعارة مجردة لاقترانها بالتجريد وهو شاكى السلاح ومرشحة لاقترانها بالترشيح وهو له لبد فهى استعارة مطلقة حكما لانه لما تعارض الترشيح والتجريد تساقطا مالم يكن أحدهما أكثر كما وكيفا مثال أكثرية الترشيح نحو رأيت أسدا شاكى السلاح له لبد اظفاره لم تقلم ومثال أكثرية التجريد نحو رأيت أسدا فى الحمام يغتسل شاكى السلاح له لبد وانظر مثال الاكثر كيفا من كل منهما وهو ما اذا كان أحدهما أقوى من الآخر فى الدلالة على الاختصاص كالتعجب والنهى عنه فان كان الترشيح أقوى باعتبار ما يتبادر للذهن والملايمة كانت مرشحة والا كانت مجردة وجوز بعضهم حالة التساوى بترجيح السابق لسبقه بالتقوية والتضعيف ﴿تنبيه﴾ لا التباس بين قرينة المصرحة والترشيح لان القرينة حينئذ من ملايمات المشبه والترشيح من ملايمات المشبه به ولا بين قرينة

فقوله شاكى السلاح تجريد لانه بما يلايم المستعار له وهو الرجل الشجاع وقوله له لبد اظفاره لم تقلم ترشيح لان هذا مما يلايم المستعار منه وهو الاسد الحقيقى وأما قوله مقذف فان كان معناه انه قذف به كثيرا الى الوقائع فهو تجريد وان كان معناه انه قذف باللحم ورمى به فصار له جسامة فهو ترشيح

المكنية والتجريد لان قرينتها من ملايمات المشبه به والتجريد من ملايمات المشبه (والترشيح ابلغ منهما) أى أكثر مبالغة على انفرادهما (ومن الجمع بين التجريد والترشيح) كما قاله الشيخ سعد الدين (لاشتماله) أى الترشيح (على تحقيق المبالغة) أى تثبيتها (فى التشبيه بذكر ملايم المشبه به) لانه مبنى على تناسى التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لاشئ شبيه به (والاطلاق أبلغ من التجريد) والاطلاق والتجريد مع الترشيح متكافئان والمجاز أبلغ من الحقيقة والكناية أبلغ من التصريح ثم ان الاستعارة أبلغ من التشبيه لانها مجاز والتشبيه حقيقة والمراد بالابلغية افادة زيادة تأكيد للاثبات ومبالغة فى الكمال فى التشبيه (وهذه الاقسام التسعة جارية فى المجاز المفرد) والعاشر جار فى المجاز المركب الاسنادى وهو ما ذكره بقوله (وأما الاستعارة التمثيلية فهى) اللفظ (المركب) تركيبا اسناديا أما غيره فداخل فى المفرد (المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى) أى بالمعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة (تشبيه تمثيل) وهو ما كان وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من عدة أمور للمبالغة فى التشبيه (كما يقال للتردد فى أمر ما انى أراك تقدم رجلا وتأخر أخرى) ومعناه الحقيقى تقدم رجلك تارة وتؤخرها أخرى وهذا المعنى ليس مرادا وانما المراد التردد (شبه صورة تردده فى ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب) لحاجة (فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد) أى الذهاب (فيؤخرها) أى الرجل تارة (أخرى فاستعمل فى صورة التردد الكلام الدال بالمطابقة على صورة من قام ليذهب) وقل ذلك مستمرا (الى آخر ما مضى) أى فتارة يقدم رجله وتارة يؤخرها (ويسمى) أى هذا (المجاز المركب التمثيل لكون وجهه) وهو هيئة الاقدام تارة والاحجام تارة أخرى (منتزعا من متعدد) وهو ما زاد على الواحد (على سبيل الاستعارة) أى من حيث علاقة المشابهة فانه قد ذكر فيه المشبه به وأريد المشبه كما هو شأن الاستعارة لا من حيث التركيب فقط فانه لا اسم له عند القوم وانما خصت الاستعارة التمثيلية بهذا الاسم مع انه لا توجد استعارة بدون تمثيل أى تشبيه مبالغة فى التنويه بشأنها حتى كان ما عداها فى نظر البلغاء ليس تشبيها فكأنه بالنسبة لها كالعدم ولانها مثار فرسان البلاغة حتى انه لا يرضى من عنده حلاوة البيان ولو بطرف اللسان أن يأتى بالاستعارة المفردة مع امكان المركب وشرط هذه التسمية فشو الاستعمال فى الاستعارة دون التشبيه وهذا كما يسمى استعارة تمثيلية يسمى مثلا (ولم يقسموا) أى أهل البيان (المجاز المركب الى مرسل واستعارة كما قسموا) المجاز (المفرد اليهما) كما تقدم (قال السعد) التفتازانى واسمه مسعود بن عمر (ولا مانع) من التقسيم اليهما (لانه) أى الشأن (كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص) أى المعين

والترشيح ابلغ منهما ومن الجمع بين التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة فى التشبيه بذكر ملايم المشبه به والاطلاق أبلغ من التجريد وهذه الاقسام التسعة جارية فى المجاز المفرد وأما الاستعارة التمثيلية فهى المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى تشبيه تمثيل كما يقال للتردد فى أمر مانى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى شبه صورة تردده فى ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخرها أخرى فاستعمل فى صورة التردد الكلام الدال بالمطابقة على صورة من قام ليذهب الى آخر ما مضى ويسمى المجاز المركب التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة ولم يقسموا المجاز المركب الى مرسل واستعارة كما قسموا المفرد اليهما قال السعد ولا مانع لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص

(فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب فى غير الموضوع له فلابد أن يكون ذلك) أى الاستعمال (لعلاقة) أى مناسبة بين المعنى الاصلى وهو المنقول عنه والمعنى الفرعى وهو المنقول اليه لاخراج الغلط نحو خذ هذا الكتاب عند ارادة اعطنى هذا الثوب ولابد أن يكون مع قرينة مانعة من ارادة الموضوع له لاخراج الكناية المركبة كقول السائل انى محتاج فانه لفظ مركب كناية عن الطلب ولم يوضع له حقيقة وليس مجازا اذ القرينة وهى حال السائل لا تمنع من ارادة المعنى الحقيقى مع الطلب قوله فى غير الموضوع له أى فى غير المعنى الاصلى الذى وضع المركب له حقيقة فخرجت الحقيقة المركبة وخرج أيضا التعريض نحو المسلم من سلم المسلمون من يديه ولسانه فانه غير مستعمل فى ذلك بل اللفظ مستعمل فى حقيقته وملوّح به الى المعنى العرض وخرج أيضا الاخبار المستعملة فى لازم الفائدة كقولك لمن حفظ القرآن حفظت القرآن فان دلالته على انه عالم بحفظه القرآن بطريق العقل (فان كانت هى) أى العلاقة (المشابهة) بين الطرفين (فاستعارة) أى فالمجاز المركب استعارة تمثيلية لانه استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية ولان وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من متعدد (والا) بان كانت علاقة المجاز المركب غير المشابهة (فغير استعارة) ولم يوجد للقوم تسمية له باسم يخصه بل قالوا انه يسمى مجازا مرسلا مركبا والحاصل أن العلاقة بين الكلام المركب الموضوع لمعنى والمعنى الآخر الذى استعمل فيه ان كانت تلك العلاقة غير المشابهة فلا تسمى استعارة بمعنى انه ليس له اسم عندهم يخصه أما ان كانت العلاقة مشابهة فانه يسمى استعارة تمثيلية ويصح أن يمثل للامرين بقولك انى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى حيث استعمل هذا التركيب لمن تردد بين أمرين الفعل والترك فان لاحظت ان العلاقة مشابهة كانت استعارة تمثيلية وان لاحظت غيرها كان مجازا مرسلا وبيان ذلك أن قولك أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى معناه الحقيقى تقدم رجلك تارة وتؤخرها أخرى وهذا المعنى ليس مرادا وانما المراد التردد فان لاحظت انه يلزم من تقديم الرجل وتأخيرها التردد وانك ذكرت هذا الكلام وأردت لازمه وهو التردد فانه يكون مجازا مركبا من ذكر الملزوم وارادة اللازم ولا يسمى استعارة وان لاحظت أن العلاقة مشابهة كان ذلك الكلام استعارة تمثيلية وتقريرها أن تقول شبه حال الشخص المتردد فى الامر الذى يقدم عليه تارة ويرجع عنه تارة أخرى تقدما وتأخرا معنويين بحال رجل قام ووقف يتردد فى الذهاب فصار يقدم رجله تارة ويؤخرها تارة أخرى والجامع بينهما مطلق التردد فى كل واستعير التركيب الدال على المشبه به وهو انى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى بدلا عن التركيب الدال على

فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب فى غير الموضوع له فلابد أن يكون ذلك لعلاقة فان كانت هى المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة

المشبه وهو انى أراك تتردد فى الامر تعزم عليه تارة وترجع عنه أخرى على طريق الاستعارة التصريحية التمثيلية (قال) أى السعد التفتازانى (وهو) أى غير الاستعارة (كثير فى الكلام كالجمل الخبرية التى تستعمل فى غير الاخبار انتهى) اى قول السعد وذلك بان أريد من الجمل الخبرية الانشاء كقول ابى تمام من بحر الطويل

هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق

ومعنى هواى مهويى بثلاث ياآت يا آن من نفس الكلمة والواحدة ياء المتكلم وذلك اخصر من الذى أهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه فى السجن والحبيب على الرحيل والركب اسم جمع لراكب وهم اصحاب الابل فى السفر دون غيرها من الدواب ولا يطلق على مادون العشرة بل على العشرة فافوقها واليمانين جمع يمانى حذف احدى بل ياءيه وعوض عنها الالف المتوسطة ومصعد بمعنى مبعد ذاهب فى الارض والجنيب المجنون المستتبع أى الذى استتبعه الغير واخذه معه وجثمانى أى شخصى وموثق أى مقيد فهذا المركب موضوع للاخبار والمراد منه انشاء التحزن والتأسف على مفارقة المحبوب فقد استعمل فى غير ماوضع له لعلاقة الضدية اذ الاخبار يضادد الانشاء أو لعلاقة السببية لان الضد سبب فى حضور ضده بالبال ويجوز ان تكون المكنية مركبة كما أن المصرحة كذلك لانه لا مانع من ذلك عقلا كما فى قول الله تعالى فى سورة تنزيل أفمن حق عليه كلمة العذاب افأنت تنقذ من فى النار قال التفتازانى فى حواشى الكشاف أصل الكلام أمن حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه جملة شرطية دخلت عليها همزة الانكار والفاء فاء الجزاء ثم دخلت الفاء التى فى أولها للعطف على محذوف دل عليه الكلام أى أأنت مالك أمرهم فمن حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذه فوضع من فى النار موضع الضمير للتاكيد وللدلالة على أن من حكم عليه بالعذاب كالواقع فى النار فنزل استحقاقهم العذاب فى الدنيا منزلة الدخول فى النار فى الآخرة على طريق المكنية فى المركب وحذف المركب الدال على المشبه به ورمز اليه بذكر شئ من لوازمه وهو الانقاذ لانه من ملايماته والتمثيل على سبيل الاستعارة ابلغ من التمثيل الذى على غير سبيل الاستعارة وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية وتليها المكنية فهى أبلغ من التصريحية لاشتمالها على المجاز العقلى ومطلق الاستعارة ابلغ من الكناية لانها كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز بخلاف الكناية وابلغ أنواع الكناية ماطلب فيه نسبة ثم صفة ثم مالم يكن فيه واحد منهما (واعلم ان اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون مجازا مرسلا وقد يكون استعارة باعتبار علاقتين) مشابهة

قال وهو كثير فى الكلام كالجمل الخبرية التى تستعمل فى غير الاخبار انتهى واعلم ان اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون مجازا مرسلا وقد يكون استعارة باعتبار علاقتين

وغير

وغير مشابهة وذلك كلفظ مشفر فانه في الاصل اسم لشفة البعير النازلة عن أختها (فاذا أطلق المشفر) أي استعمل (على شفة الانسان) كزيد مثلا لكبرها وغلظها كان ذلك مجازا (فاذا قصد تشبيهها) أي شفة الانسان (بمشفر الابل في الغلظ) والكبر (فهو) أي اطلاق المشفر على ذلك بقصد التشبيه (استعارة) لعلاقة المشابهة بان نشبه شفة زيد مثلا بشفة البعير النازلة عن أختها ونستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه استعارة تصريحية أصلية (وان أريد) باطلاق المشفر على شفة الانسان (انه) أي الاطلاق (من اطلاق المقيد على المطلق) والخاص على العام كان اطلاق المشفر مجازا مرسلا بان ننقل لفظ مشفر من شفة البعير الغليظة السفلى الى مطلق شفة غليظة فان استعمل في شفة مخصوصة وهي الغليظة من الانسان كان مجازا مرسلا بمرتبة أي بنقل واحد ثم ان نقل من ذلك المطلق الى شفة زيد مثلا كان مجازا مرسلا بمرتبتين أي نقلين ويقال لهذا المجاز علاقته الاطلاق والتقييد والعموم والخصوص لاستعمال المشفر في مطلق شفة غليظة وهو العموم ثم تقييدها بعد ذلك بشفة زيد وهو الخصوص (كاطلاق المرسن) بفتح الميم وكسر السين وهو موضع (على الانف) أي أنف الانسان (من غير قصد الى التشبيه) لكثرة الاستعمال (فهو) أي اطلاق المشفر والمرسن على ذلك (مجاز مرسل) لان علاقته حينئذ غير مشابهة (لان المرسن في الاصل) أي أصل اللغة (موضع المرسن) أي الحبل (من أنف الفرس فهو) أي المرسن (مقيد بالفرس ثم) كثر الاستعمال حتى (أطلق) أي استعمل (على أنف الانسان) وقيل مرسن الانسان يقال فعلت ذلك على رغم مرسنه وكذلك نحو نطقت الحال بكذا ان أطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له فيكون مجازا مرسلا (فهذه) أي المذكورات (اقسام الاستعارة العشرة المشهورة) بين من له معرفة في علم البيان (شرحناها) أي بيناها (مع أمثلتها) واجرائها في بعض المواضع (باختصار) أي بتقليل اللفظ (ليسهل) على الطالبين (تناولها) أي فهمها (وأسأل الله) سبحانه وتعالى (ان ينفع بها) أي بهذه الاقسام المذكورة في هذا الكتاب (كل من قرأها) على المعلمين والمتعلمين ومن طالعها (وحصلها) بافادة واستفادة وبمطالعة وبكتابة شرحها أو حاشيتها او نسخها (والحمد لله وحده) أي منفردا بالعلم وتصريف العالم (وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) وأتى المصنف بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء القبول لقوله صلى الله عليه وسلم لو أن عبدا جاء يوم القيامة بحسنات أهل الدنيا ولم يكن فيها الصلاة على ردت عليه ولم تقبل منه ولقوله صلى الله عليه وسلم من جعل عبادته الصلاة على قضى الله له حاجة الدنيا والآخرة والله اعلم بالصواب والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا

فاذا أطلق المشفر على شفة الانسان فاذا قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة وان أريد أنه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فهو مجاز مرسل لان المرسن في الاصل موضع المرسن من أنف الفرس فهو مقيد بالفرس ثم اطلق على أنف الانسان فهذه اقسام الاستعارة العشرة المشهورة شرحناها مع أمثلتها باختصار ليسهل تناولها وأسأل الله ان ينفع بها كل من قرأها وحصلها والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين (قال المؤلف حفظه الله تعالى) وقد تم تسويد شرح هذه الرسالة بكرة نهار الاربعاء سادس جمادى الآخرة وكان ابتداؤه نهار الاربعاء في الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ألف ومائتين وثلاثة وتسعين من الهجرة النبوية والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتم من النسخة ليلة الاحد بعد العشاء عشرين من شعبان في سنة ألف ومائتين وثلاثة وتسعين من هجرة من له العز صلى الله عليه وسلم

الحمد لله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه (وبعد) فقد تم طبع شرح العالم العلامة الشيخ محمد نووي على رسالة الامام الهمام الشيخ حسين النحاوي في الاستعارات وذلك بالمطبعة البهيه بجوار القطب الدردير بمصر المحميه
ادارة حضرة محمد افندي مصطفى وشريكه على ذمة الفاضل الشيخ
عبد الغني بتصحيح الفقير احمد المكتبي في شهر رمضان المعظم
سنة ١٣٠١ من هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم